

**النموذج العاملي الغريماسي نسقاً
وتقنية في حكاية
(الملك والحطاب والتفاحة)
لفلاح العيساوي**

د. وجدان توفيق حسين الحشباب

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية نينوى/ معهد الفنون

الجميلة للنازحين - دهوك



الملخص

تميّز النقد السينمائي بسعة طروحاته وتنوعها، واهتم نقاده بتطويره، وتخصيصاً غريباس الذي أوجد النموذج العاملي ليكون أداة تطبيقية على النصوص الأدبية وغير الأدبية، كما أوجد مجموعة من المصطلحات التي تعين الباحث على تطبيق نموذج. من هنا كان اختيارنا لنموذج العاملي في بنيته السطحية مداراً لهذا البحث الذي نهض على مقدمة وتمهيد عرض للروافد المرجعية التي استقى غريباس طروحاتها، وأجرى عليها الكثير من التعديلات والتطويرات. ثم عرض البحث النموذج العاملي الغريباسي من حيث كونه نسقاً وتقنية. واتخذ من حكاية (الملك والحطاب والتفاحة) لفلاح العيساوي نموذجاً تطبيقياً. وختمنا البحث بالخاتمة التي استعرضت أهم نتائجه، وتلتها قائمة بمصادره ومراجعته.

الكلمات المفتاحية:

أ. ج. غريباس، برنامج سردي، العامل، الموضوع، المساعد، المعارض، الاتصال، الانفصال، التحريك، الجزاء.

Abstract

The cinema criticism is rich with its diversity and its critics tried to develop it especially Grimas who has put a basic of implementation model for it to be the source of criticism for art and other areas. He also established a collection of terms which imposed other researchers to implement his sample. From this point the implementation model became a source of infrastructure for this paper and Grimas did many corrections and developments. He then proposed Grimas' implementation sample. Then, he took from the tale of The King and the Wood and the Apple) of Falah Eisa an implementation sample. We concluded the paper which highlights the most important results of the research. Lastly, it comes with references and sources.

Keywords: A.J.Grimas , Programme(narratif) , Actant , Objet, Adjuant , Opposant , Conionction , Disjonction , Manipulation , sanction.



النُّقاد الذين ترجحوا كتاباته الى اللغة العربية في وضع تسميات عربية مقابلة لهذه المصطلحات.

هيكلية البحث:

أولاً: التمهيد: النموذج العملي الغرياسي:

روافد مرجعية.

ثانياً: النموذج العملي الغرياسي تنظيراً:

أ- نسقاً.

ب- تقنية.

ثالثاً: النموذج العملي الغرياسي تطبيقاً.

أولاً: التمهيد: النموذج العملي الغرياسي

(**): روافد مرجعية:

إنَّ المناهج النقدية - على اختلاف توجهاتها - التي

واكبت الأدب وطوّرت طرق الاشتغال به وتحليله لم

تنطلق من فراغ وإنما هي سلسلة يرتبط بعضها ببعض،

لهذا نجد كثيراً من الروافد المرجعية لكل منهج جديد

يظهر تمّده بالأفكار، تطويراً أو مغايرة، فالسيميائيات

ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالدراسات البنوية التي بدأها

سوسير، ثم أضاف الباحثون السيميائيون جهودهم

التي سعت الى تحويل اللغة والأدب والفن الى علوم

قابلة للتصنيف والوصف من خلال الكشف عن

بنياتها السطحية والعميقة، وهذا التجهت جهودهم الى

«دراسة الادب ووسائل التعبير الخاصة بالنص» (١).

فلا يهتم السيميوطيقا المضمون ولا من قال النص، بل

ما يهمها كيف قال النص ماقاله، أي شكل النص (٢).

وهذا ما نجده لدى غرياس الذي انطلق في طروحاته

من فكرة أنّ الأدب لا يهتم إلا بموضوعة الأدب

المقدمة

مشكلة البحث: انطلق البحث في مساره واضعاً

أمامه الأسئلة الاتية:

١. ما هو النموذج العملي الذي أوجده غرياس؟

٢. ما هي الروافد التي استقى منها غرياس

أوليات نموذجه؟

٣. قسّم غرياس نموذجه العملي من حيث بنيته

السطحية على قسمين: النسق والتقنية، وحدد النسق

بـ [٣] علاقات، كما حدد التقنية بالبرنامج السردى

الذي احتوى على [٤] مراحل، من هنا كان تساؤل

البحث عن: ماهية كل من النسق والتقنية؟ وما مدى

امكانية تطبيقها على الحكاية؟

أهمية البحث: يحاول البحث إضافة جهود

المتواضعة الى جهود من سبقه في الكشف عن امكانية

تطبيق النموذج العملي الغرياسي على حكاية.

هدف البحث: يهدف البحث إلى الكشف عن

الكيفية التي تجلّى بها النموذج العملي الغرياسي في

بنيته السطحية عند تطبيقه على الحكاية.

حدود البحث: تحدد البحث بدراسة

حكاية(الملك والخطاب والتفاحة) وهي إحدى

حكايات مجموعة(عودة شهرزاد - حكايات تراثية)

للقاص فلاح العيساوي(١).

الصعوبات التي واجهت البحث: لعلّ أهمّ

صعوبة واجهها البحث هي كثرة المصطلحات التي

أوجدها غرياس وتعتدّ مفاهيمها، واختلاف



بـ(الفضفاضة) بالصيغة التقنية للملفوظ السردية،
فاختزلها من [٣١] وظيفة إلى [٦] وظائف فقط حين
اكتشف طبيعتها التكرارية(٧). وأطلق على هذه
الوظائف تسمية عوامل، وهي: الذات والموضوع،
والمرسَل والمرسَل إليه والمساعد والمعارض.

وفي تحديده لمفهوم(العامل) أفاد غرياس من
طروحات الناقد إتيان سوريو التي حدد فيها العوامل
في المسرح بـ[٦] عوامل هي: البطل والبطل المضاد،
الموضوع والمساعد، المرسل والمرسل إليه(٨).

أثارَ الناقد تتيير تفكير غرياس بمقولته «يعبرَ
المركب الفعلي عن مأساة صغيرة، وككل مأساة
فإنه يحتوي بالضرورة على حدث، وفي أغلب
الأحيان على متخاطبين وظروف، وإذا نقلنا الحدث
والمتخاطبين والظروف من صعيد الواقع المأساوي إلى
التركيب البنوي، فإننا نحصل على الفعل والعوامل
والظروف»(٩).

هذه هي أهم الروافد المرجعية التي اعتمدها
غرياس ثم أضاف إليها تصوراته السيميائية السردية
التي درس فيها النص من خلال بنيته السطحية
والعميقة.

ثانياً: النموذج العاملي الغرياسي تنظيراً:

أ- نسقاً:

نظراً لما تحمله طروحات غرياس من سعة
وشمولية سيحاول البحث الاكتفاء بدراسة البنية
السطحية التي لا يمكن فصلها عن البنية العميقة إلا
لأجل دراستها بشكل مكثف. وبما أن البنية السطحية

نفسه، مما يوجب على الباحث السيميائي أن يكون
اشتغاله بالنص «محايداً مقتصراً على فحص الاشتغال
النصي لعناصر المعنى، دون اعتبار للعلاقة التي يقيمها
النص مع أي عنصر خارجي عنه»(٣). فالنص من
وجهة نظر غرياس يمتلك بنيته الداخلية التي تمنح
الباحث فرصة دراستها من مختلف جوانبها، ولهذا
حاول وضع مفاهيم جديدة لدراسة النصوص الأدبية
وغير الأدبية أيضاً، لكن مفاهيمه اعتمدت على روافد
متعددة مرجعية أسهمت في بناء تصوراتها. سيقف
البحث مع أهم هذه الروافد والمتمثلة في طروحات
كل من: بروب وسوريو وتتيير.

تُشكل جهود فلاديمير بروب في دراسة الحكاية
الشعبية رافداً مرجعياً مؤثراً في اشتغال غرياس حيث
عمل على استيعاب النموذج الذي وضعه بروب،
بإيجاد تصور جديد يحمل مجموعة من التعديلات على
الوظائف التي وضعها بروب(٤).

وقد أشار غرياس إلى تأثير بروب في اشتغال
مدرسة باريس النقدية بقوله «إن السيميائيات
الفرنسية أرادت أن تجد في مؤلف بروب نموذجاً
يسمح لها بفهم أفضل للمبادئ المنظمة للخطابات
السردية في مجملها»(٥).

مما أتاح له فرصة دراسة المفاهيم الوظيفية التي
وضعها بروب لكنه أعاد صياغتها «صياغة جديدة
موسومة بالاختزال والتجريد الرياضيين»(٦).
حيث أنه درس ترسيمة بروب الوظيفية للحكايات
الخرافية وتمكن من استبدال مقولة الوظيفة التي نعتها



يُعدُّ النموذج العاملي الغرياسي أحد المكونات الأساسية لطروحات غرياس فيما يخص البنية السطحية للنص. وقد عدّه تشخيصاً غير تزامني لعالم الأفعال، ذلك أنّ السرد يقوم على التراوح بين الاستقرار والحركة والثبات والتحول في آن واحد(١١).

كما يراه غرياس أيضاً «بنية قارة جامعة لحركات العلاقات بين العوامل باختلاف أنواعها»(١٢). وهذه العلاقات تبني وجودها في النص من خلال التحولات التي تطرأ عليها لأنّ «التحولات هي ما يمنح القصة ديناميكتها وتلوينها القيمي الخاص»(١٣).

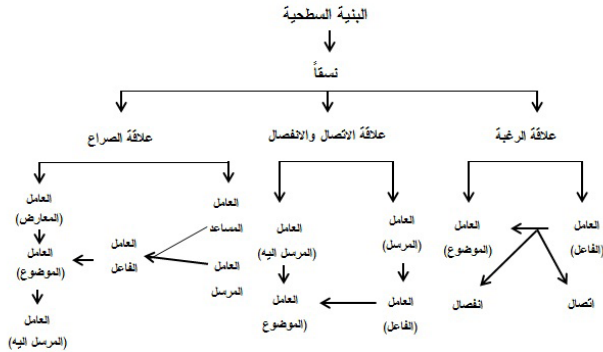
انطلق غرياس في تصوره للنموذج العاملي من العوامل لا من الأحداث، وحدد هذا النموذج بوصفه نسقاً بثلاثة محاور، ثم ربط كل محور بثنائية عاملية تحدده وتكشف فاعليته، وهذا ما سنجدّه في ترسيمة النموذج العاملي الغرياسي نسقاً حسب طروحات غرياس:

تقوم على النموذج العاملي الغرياسي فإنّ البحث سيدرس هذا النموذج بوصفه نسقاً أولاً، وبوصفه تقنية ثانياً.

إنّ الروافد المرجعية التي ذكرها البحث في السطور السابقة تؤشّر تعددية مجالات هذه الروافد، ولعلها كانت سبباً في دفع تفكير غرياس لتأشير قدرة تطبيق نمودجه العاملي على الخطابات الأدبية وغير الأدبية أيضاً فكان «يريد لنمودجه أن يكون عاما وشاملا قادرا على احتواء مختلف أشكال النشاط الإنساني بدءاً من النصوص الادبية، انتهاء بأبسط شكل من أشكال السلوك الانساني»(١٠).

كان أول ظهور للنموذج العاملي الغرياسي في كتابه(علم الدلالة البنيوي)، واستمر في إعادة النظر فيه وتطويره في كتبه اللاحقة: السميولوجيا البنيوية ١٩٦٦، في المعنى - تجارب سيميائية ١٩٧٠، دراسات في السميولوجيا الشعرية ١٩٧٢، سميولوجيا الشعرية ١٩٧٢، سميولوجيا السرد والنص ١٩٧٣، السميولوجيا والعلوم الاجتماعية ١٩٧٦.

ترسيمة النموذج العاملي الغرياسي





د. وجدان توفيق حسين الخشاب

والمجردات والكائنات المؤنسة والمشية معاً» (٢٢) عوامل يمكن لها أن تؤدي أفعالاً داخل النص أو تخضع لها.

يؤثر غريباس بإجرائه هذا الانفتاح سعيه الى نبذ فكرة الشخصيات في السرد لكونها فكرة قديمة، فالسيميائية السردية تبحث عن وسائل أخرى للحديث عن العوامل مثل: الذات والموضوع، المرسل والمرسل إليه، والمساند والمعارض، وتحلل مراتبهم في بنية الرواية وأدوارهم، وقياس حجم هذه المراتب وأهميتها» (٢٣).

اعتمد غريباس على مستويين بديلين للشخصية هما: العامل والممثل، فالعامل من وجهة نظره "مستوى عاملي تتخذ فيه الشخصية مفهوماً شمولياً مجرداً يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها" (٢٤). و"مستوى الممثل تتخذ فيه الشخصية صورة فردية يقوم بدور ما في الحكيم، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد أو عدة أدوار عاملية" (٢٥).

أما الموضوع فيشتمل على كل الموجودات في العالم الخارجي المحيط بالعامل الفاعل، لكن المرسل يتخير منه موضوعاً يُشكّل موجوداً قيمياً بالنسبة له، ويشغل باتجاه الحصول عليه أو الخلاص منه باستخدام الفاعل، وهو ما عبّر عنه غريباس بحالتي: الاتصال والانفصال عن الموضوع القيمي» (٢٦).

إنّ ثنائية العامل الفاعل - العامل / الموضوع هي التي تبدأ الفعل، وتضع له خاتمة أيضاً، "إنها مصدر

١. علاقة الرغبة: ثنائية العامل(الفاعل) -

الذات) / العامل الموضوع:

أقام غريباس هذا المحور من خلال العلاقة الرابطة بين العامل الفاعل(الذات) وبين العامل الموضوع المرغوب فيه، ليكون "بؤرة النموذج العملي" (١٤) وهي علاقة ربط تسمح باعتبار هذه الذات وهذا الموضوع كتواجد سيميائي لأحدهما من أجل الآخر (١٥). حيث «لا يوجد تحديد ممكن للذات إلا بوضعها في علاقة مع موضوع وبالعكس» (١٦). وهذه العلاقة هي العنصر الحيوي في النموذج العملي، وتستقر في وضع غائي موافق لعمل القدرة على فعل العامل(الفاعل) في امتلاك الموضوع المرغوب فيه (١٧).

سيحاول البحث التعريف بالعامل أولاً، ثم الموضوع من وجهة نظر غريباس الذي حدد العامل بقوله "وحدة تركيبية ذات طابع شكلي بغض النظر عن أي استغلال دلالي أو ايديولوجي" (١٨).

إذاً على مستوى السرد سيكون العامل وحدة تركيبية فاعلة داخل السرد، أما على مستوى الانجاز فيرى غريباس أنّ العامل هو الفاعل المباشر الذي يتلقى التحفيز من طرف المرسل، ويسعى دائماً لتحقيق الشيء المرغوب فيه من قبل الطرف الاول. (١٩) فالعامل الفاعل هو «ما يقوم بالفعل أو يخضع له، وقد يكون إنساناً أو حيواناً أو فكرة» (٢٠). أو أدوار، مفاهيم، وضعيات تركيبية» (٢١). أي أنّه لم يكتفِ بالعامل شخصية إنسانية بل وجد في «الاشياء



ب- العقد الترخيصي: يخبر المرسل المرسل إليه بالموافقة أو الرفض اختيارياً، وفي هذه الحالة يعزم تلقائياً على الإنجاز.

ت- العقد الائتماني: يقوم المرسل بفعل إقناعي، حتى وإن كان هذا الفعل كاذباً، وقد يقبل المرسل إليه رسالة المرسل ولا يشك في صحتها، وقد يكشف حيلته (٣٠).

نلاحظ أنّ "المرسل يحتل موقعاً فوقياً يمارس من خلاله سلطة على المرسل إليه، وهذا عندما يبلغه اقتداره الكيفي أو يبلغه مجموعة من القيم التي تنتقل وتتحول من قطب إلى آخر" (٣١). وهذا ما يحصل في حالة العقد الاجباري.

٣. علاقة الصراع: ثنائية العامل المساعد (المساند) / العامل المعارض (المعيق):

هذه هي العلاقة الثالثة التي طرحها غرياس في نسقية نموذجه العمالي، وأشار في طروحاته إلى أنّها تعتمد على عاملين:

أ- العامل المساعد "إذ يتدخل لتقديم يد العون له، بغية تحقيق مشروعه العملي وإصابة هدفه المنشود" (٣٢).

ب- العامل المعارض: يخلق "جملة من العوائق المعرّقة لاتصاله بموضوع القيمة المرغوب فيه" (٣٣).

وترتبط وظائف هذين العاملين بموضوع القيمة المرغوب فيه ارتباطاً مباشراً حيث "تتأسس العلاقة في تقابل هذا الثنائي على وجود مجموعتين من الوظائف، تقوم المجموعة الأولى (المساعد) على تقديم

لها لتعدّ نقطة الارسال الأولى لمحفل يتوق إلى إلغاء حالة ما أو اثباتها أو خلق حالة جديدة، وهي نهاية من حيث أنّ الحدّ الثاني داخل هذه الفئة يعدّ الحالة التي ستنتهي إليها الحكاية، أو يستقر عليها الفعل الصادر عن نقطة التوتر الأولى" (٢٧). إذاً دورة فاعلة تسهم في بناء النص السردى وديمومته.

٢. علاقة الاتصال (التواصل أو الإبلاغ) والانفصال:

ثنائية العامل المرسل / العامل المرسل إليه: ينهض هذا المحور على العلاقة التي تنشأ بين العامل المرسل أي الراغب في الموضوع القيمة الذي يود الحصول عليه أو ربّما الانفصال عنه، وبين العامل المرسل إليه، الذي سيقوم بإنجاز المهمة. وبذلك يتجلى دور المرسل في إقناع العامل بالبحث عن موضوع القيمة، كما يقدم المسار السردى باعتباره فاعلاً تأويلياً (٢٨).

يشغل المرسل باتجاه صبغ الموضوع بصغبة قيمية إيجابية إذا كان الموضوع المرغوب يتطلب القيام به، وبذلك يتكوّن الحافز أو الدافع تجاهه، وقد يتجه إلى اعتماد "أسلوب الزم والمدح في حالة ما إذا كان المطلوب دفع المحفّز للقيام بعمل ما مقابل تخليه عن آخر" (٢٩).

وقد يعقد المرسل والمرسل إليه اتفاقاً ما حول قيمة الأشياء التي يتبادلونها، ولهذا صنّف غرياس العقود إلى ثلاثة أنواع هي:

أ- العقد الاجباري: يوجه المرسل أمراً للمرسل إليه حيث يرغم المرسل المرسل إليه بقبول هذا الأمر.





في حكاية معطاء» (٣٨).

ويتحدد البرنامج السردى إمّا من خلال تعاقد مبدئي يحدد نمط تداول الموضوعات داخل المساحة النصية الفاصلة بين لحظتي البداية والنهاية، وإمّا من خلال ارساء قواعد بنية سجالية تضع على مسرح الأحداث ذاتين تتصارعان من أجل الحصول على الموضوع نفسه (٣٩).

ويتضمن البرنامج السردى أربع مراحل أو محطات أساسية متكاملة ومتضافرة سببياً ومنطقياً وهي: التحفيز (التحريك) والكفاءة الأهلية والانجاز والتقويم (الجزاء)، كما يتكون من ثلاثة اختبارات: اختبار ترشيحي (تأهيلي) يدور حول الفاعل والمرسل، واختبار رئيس يحصل فيه الصراع الفاصل بين الفاعل الإجرائي (المساند) والفاعل المضاد (المعارض)، والاختبار التمجيدي (النهائي) تقع خلاله معرفة البطل الحقيقي ومكافأته (٤٠).

يحصل الاختبار التأهيلي في مرحلة الأهلية من خلال أربع صيغ للفعل هي: وجود الفعل ومعرفة الفعل وقدرة الفعل واردة الفعل، ويقوم بها الفاعل الإجرائي، كما سيكون على هذا الفاعل اجتياز الاختبار الرئيسي في مرحلة الإنجاز، أمّا اختباره النهائي فسيؤديه في مرحلة الجزاء.

من خلال اشتغاله بالنموذج العملي أكد غرياس على أن البرنامج السردى ينقسم على نوعين، هما:

١. البرنامج السردى البسيط: يتضمن مجموع التحولات والوظائف أو الملفوظات السردية التي

المساعدة بالعمل في اتجاه علاقة الرغبة أو بتسهيل أمر التواصل فيما تعمل المجموعة الثانية (المعارض) على خلق العوائق للحؤول دون تحقق الرغبة أو حصول التواصل ولذلك تنشأ بينهما علاقة تعارض» (٣٤).

نتج عن علاقة الصراع حالتان: إمّا منع حصول علاقتي الرغبة والتواصل، وإمّا العمل على تحقيقها، ويتعارض فيها المساعد والمعارض، إذ يقف المساعد مع الذات الممثلة لفاعل الانجاز، والمعارض يقف ضدها (٣٥).

ب- النموذج العملي الغرياسي تقنية:

بعد أن عرض البحث النموذج العملي وبنيته السطحية التي قامت على العلاقات الثلاث بوصفها نسقاً، سيرعرض هذا النموذج بوصفه تقنية. ومن وجهة نظر غرياس فإنّ تحققه يتخذ من البرنامج السردى منطلقاً، فما هو البرنامج السردى أو المراحل السردية؟

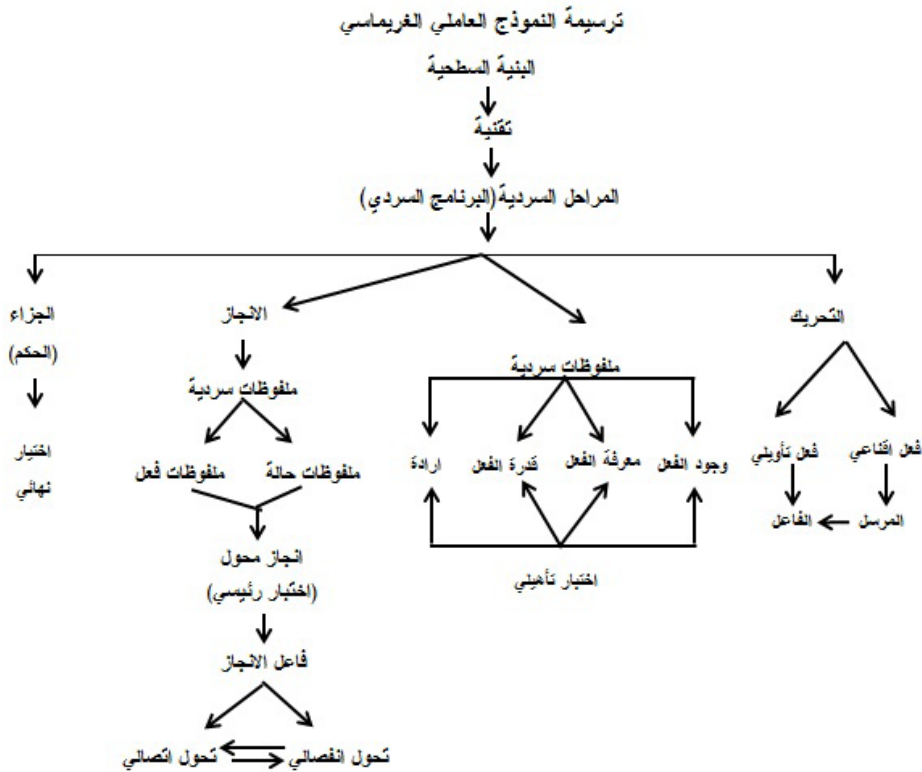
يشير غرياس الى أنّ البرنامج السردى "مفهوم إجرائي بسيط قابل مع ذلك لكل التميطات والتعقيدات الشكلية المختلفة" (٣٦). وهذه نظرة عامة. أمّا من حيث التخصيص فإنّ البرنامج السردى فعل تقوم به ذات ما لتغيير حالها أو تغيير حال تعود الى ذات أخرى، أي أنّه جملة من الانجازات التي تهدف الى تغيير حال معينة (٣٧). ولا تقوم هذه الانجازات إلاّ على «تتابع الحالات وتحولاتها المتسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها، إنه التحقيق الخصوصي للمقطوعة السردية

(٤١). وبهذا يكون النص المدروس هو من يحدد نوع البرنامج إن كان بسيطاً أو مركباً.

يتحقق النموذج العاملي بوصفه تقنية من خلال البرنامج السردى، ويرتبط البرنامج بدوره بأربع مراحل هي: التحريك والأهلية والإنجاز والجزاء، وتتفرع عن كل مرحلة من هذه المراحل جملة من المعطيات سنوضحها في الترسيم التالية:

تنتقل بالفاعل الأساسي من حالة بدئية الى حالة نهائية وذلك عبر مروره بالاختبارات الثلاثة: التأهيلي والرئيسي والنهائي.

٢. البرنامج السردى المركب: يتحوّل البرنامج السردى البسيط الى مركب عند ادماج فاعل ثانٍ يبحث عن نفس الموضوع الذي يبحث عنه الفاعل الأول، أو عن موضوع آخر بحيث يدخل في صراع معه، وهذا هو ما أطلق عليه غريباس (مضاعفة المشروع السردى)





د. وجدان توفيق حسين الحشاش

أ- التحريك (التحفيز):

يشير ميشال اريفيه الى أن التحريك هو "لحظة الحسم الايديولوجي او هو الاختبار في خطوطه العامة قبل أن تعمل الحركة السردية على تخصيصه وتحديد معاملة من خلال تحديد الوضعيات الانسانية الخاصة" (٤٢). وعندما تحدده الحركة السردية يتحوّل الى «فعل إقناعي بالدرجة الاولى أي أن المرسل يحمل الذات (الفاعل) على تبني مشروع معطى وتنفيذه» (٤٣). أي يتم خلال مرحلة التحريك اقناع العامل الذات من قبل المرسل بالبحث عن موضوع القيمة، إن هذا التحفيز داخل البعد الذهني يجعل منه مرحلة سردية سابقة على الفعل الحدوثي، تحصر المعنى وتحدده في الوقت نفسه (٤٤).

يتمفصل التحريك في فعلين أساسيين: فعل إقناعي يقوم به المرسل، وفعل تأويلي تقوم به الذات (٤٥). وهنا لا بدّ لنا من تأشير الفرق بين الفعل والتحريك، حيث أنّ «الفعل يتميز بكونه نشاطا يمارسه الإنسان على الطبيعة» و«التحريك يتميز بكونه نشاطا يمارسه الانسان تجاه اخيه الانسان، بهدف الدفع به الى القيام بإنجاز ما» (٤٦). فالتحريك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنجاز، ولا إنجاز من دون تحريك حسب طروحات غرياس.

ب- الأهلية:

هي المرحلة الثانية من مراحل البرنامج السردية، وتهدف الى إبراز «كينونة الفعل» (٤٧). أي تنفيذ البرنامج السردية بتوفر الظروف اللازمة لتحقيق

الانجاز من قبل الفاعل الإجرائي لأنها « ذلك الشيء الذي يدفع للفعل» (٤٨). كما أنّها في الوقت ذاته تمكّن الفاعل الإجرائي من القيام بالفعل لأنّ «فعل الفاعل دليل على مقدرته» (٤٩).

تشرط مرحلة التأهيل على الفاعل شرطين أساسيين عليه أن يسعى للحصول عليهما فيكتسب بذلك صفة التأهيل، هما:

١. أن يسعى لتحقيق برنامج سردي محين وليس محققاً.

٢. أن يتوفر على صيغ لتحقيق برنامج السردية (٥٠).

فتحقيق هذا الفاعل للإنجاز الرئيسي متوقف على مدى توفره لمجموع الصيغ المتعلقة بالأهلية، والتي حددها غرياس بالآتي: «معرفة الفعل، قدرة الفعل، ارادة الفعل، وجوب الفعل» (٥١)

ج- الإنجاز:

هو فعل يؤدي الى الحصول على الموضوع، وهو أحد الاطوار الاساسية في سلسلة تدرج عناصر البنية السردية المتماسكة التي تتنظم فيها البرامج السردية حيث تلعب الطاقات التي يمتلكها الفاعل دورها في ادارة الصراع وتحقيق الفعل (٥٢). وعندما يتحقق الفعل سيحصل على موضوع القيمة.

يعدّ الانجاز محور البرنامج السردية ففي غيابه ينتفي حدوثه، إنّه نواته التي تعمل بداخلها العمليات (الأفعال)، فتتحوّل الأحوال والمهام الى غير ما كانت عليه قبلاً، ومنه جاءت تسميته بفعل

بوصفه عاملاً مهماً في تحقيق البرنامج السردى. وبما أنَّ الفاعل الإجرائي اجتاز الاختبار التأهيلي في مرحلة الأهلية، والاختبار الرئيسي في مرحلة الإنجاز، فإنه سيدخل الاختبار النهائي في مرحلة الجزء، وبذلك سيكون المرسل مستعداً لإصدار حكمه وإعلان جزائه لفاعل الإنجاز.

ثالثاً: النموذج العاملي الغرياسي تطبيقاً:

يشير رولان بارت الى أنَّ المقطع هو "أفضل فضاء ممكن، حيث يمكن معاينة المعاني" (٥٨). ومن هذه الفكرة اتخذ غرياس طريقه في وضع معايير لتقطيع النصوص المدروسة سيميائياً لأنَّ التقطيع عملية إجرائية مهمة، فكل مقطع سردي قادر أن يكون لوحده حكاية مستقلة بذاتها (٥٩). ويشير عبد الحميد بورايو الى أنَّ المقطوعة هي «مجموعة من المتاليات تخضع لأشكال مختلفة من العلاقات، فهي بنية متكاملة، وتعد الوحدة الحقيقية لمحتوى القصة على المستوى الدلالي، وهي تتمتع بحرية نسبية في ارتباطها بغيرها من المقطوعات» (٦٠).

حين طرح غرياس فكرة تقطيع النص الى مقطوعات كان لا بُدَّ له أن يجدد معايير هذا التقطيع بحيث يسهم في إجلاء دلالاته، فحددها بالفضاءات النصية، والتيمات المتتالية في تناسل خطاب النص والمكونات الخطابية المختلفة، وكل ما من شأنه أن يوطأ دلالة الخطاب، ويخلق آثار معنى يسهم متضافراً في بناء دلالة النص (٦١). وأسهم جميل حمداوي في تفصيل المعايير السيميائية التي يعتمد الباحثون

الكينونة (٥٣). وهذا التحوّل يتحقق عبر نوعين من ملفوظات السردية، النوع الأول هو ملفوظات الحالة التي تشتغل باتجاه تحديد الحالات التي تمرّ بها العوامل، والثاني هو ملفوظات الفعل التي تقوم بتحديد أشكال التحوّل، وهذان النوعان من الملفوظات « ليسا سوى تمثيلات منطقية دلالية للأفعال وللحالات» (٥٤).

ستحقق الحالات والأفعال معاً الاختبار الرئيسي الذي سيخوضه فاعل الانجاز في سبيل إحداث التحوّل الذي سيكون إمّا باتجاه تحقيق الاتصال مع الموضوع القيمة، أو باتجاه الانفصال عنه، حيث أنَّ "الانفصال يمكن أن يتمثل في الفقدان او الموت وحتى في التخلي او مغادرة المكان اما الاتصال فيمكن ان يتمثل في الفوز بشيء مادي كالمال او معنوي كالنجاح وحتى في النهب او العودة الى الوطن" (٥٥).

د - الجزء:

هي المرحلة السردية النهائية داخل المسار التوليدي، إنّه الحلقة الرابعة داخل الخطاطة السردية (البرنامج السردى) ونقطة نهايتها، وفي هذا الإطار يجب النظر الى الجزء باعتباره حكماً على الأفعال التي يتم انجازها من الحالة البدئية الى الحالة النهائية (٥٦). فالجزء هنا سيكون بمثابة إصدار حكم يقدمه المرسل لفاعل الانجاز، وبهذا ترتبط مرحلة الجزء بمرحلة الإنجاز، كما ترتبط أيضاً بمرحلة التحريك « مادام التحريك والجزء كلاهما يتميز بحضور مكثف للمرسل» (٥٧) وفي الوقت ذاته سيكون الحضور للفاعل الإجرائي مكثفاً أيضاً



د. وجدان توفيق حسين الحشاش

الثاني: تسلّم ابنه تيهان مقاليد الحكم، ورغم زواجه المتعددة فإنه لم يُرزق بوريث.

الثالث: وزيره أبو النور لم يُرزق بأولاد أيضاً. المقطع الوسطي: يمثّل هذا المقطع الوضعية الثانية للنص الحكائي، وعند تفحصه وجده البحث أطول كتابياً من المقطعين الاستهلاكي والختامي، لما فيه من معطيات وتحولات.

يكشف تطبيق النموذج العاملي الغرياسي في بنيته السطحية ومن حيث كونه نسقاً عن أول علاقة في هذا النموذج وهي علاقة الرغبة التي تعتمل في نفس الملك تيهان وتمثّل في (الحصول على وريث لعرشه)، حيث أنّه ”تزوج من اميرة ثانية وثالثة ورابعة، وتسرى أيضاً بالجوارى الحسن والملاح من الباكرات والثيبات، وحتى أمهات الاولاد“ (٦٥).

ولكنّه مع كل ذلك لم يُرزق بمن يرثه ”ومن دون الولد أو البنت سوف يذهب العرش ويخرج عن سلسلة آبائه واجداده الملوك العظام“ (٦٦).

إذاً الموضوع القيمة المرغوب به من قبل الملك هو الحصول على الوريث. والفاعل هو القدر الذي حرّمه من الوريث، والملك في هذا المقطع مُرسِل، لكنّ النتيجة بين الملك وموضوعه القيمة ظلّت انفصالاً وليست اتصالاً بدلالة عدم حصوله على الوريث، أمّا المرسل إليه فهنّ زوجته اللواتي فشلن في تحقيق موضوع الرغبة. ونلاحظ هنا أنّ علاقة الصراع لا تظهر جليّة في القصة بل يمكن استجلاؤها من خلال سلوكية الفاعل (الملك) بصراعه مع ذاته صراعاً

عليها في تحليل النصوص، لعل أهمها المعيار العاملي أو الفاعلي (٦٢).

نهضت القصة على ثيمة أساسية هي سلطوية الملك وسوء أخلاقه، ومعاندته للقدر، ولجؤته الى القتل لتحقيق هدفه في الحصول على وريث لعرشه وعرش آبائه وأجداده، لكنّ القدر سيتحقق - رغم أفعال الملك - وسيجتمع نصفا التفاحة (سالم ابن الخطاب وجلنار ابنة الملك) ليمتلكا العرش والمستقبل والورثة أيضاً، ويموت الملك مصدوماً بسبب فشل مخططاته. ولتوضيح مسارات هذه الثيمة سيلجأ البحث الى تقطيع حكاية الملك والخطاب والتفاحة الى [٣] مقاطع وأوها المقطع الاستهلاكي يليه الوسطي ثمّ الختامي، لما في هذا النوع من التقطيع من فائدة في الكشف عن معطيات النموذج العاملي الغرياسي.

المقطع الاستهلاكي: في هذا المقطع يبيء الراوي لعالمه الحكائي في وضعيته البدئية من خلال ما يقدمه من مقدمات. في حكاية الملك والخطاب والتفاحة يكشف هذا المقطع عن استهلال حكاية تمهيدي يبدأ من جملة ”في غابر العصور الملكية“ (٦٣).

ويتهيء بجملة ”وأصبح الموضوع نسياً منسياً“ (٦٤).

وبما أنّ غرياس طرح أهمية تحديد عنوان المقطع وموضوعه عند تقطيع النص، فإنّ البحث يقترح له عنواناً هو (لا وريث للملك)، أمّا موضوعه فينقسم على [٣] أقسام هي:

الأول: موت الملك أبجر.



السطحية لهذه القصة باتجاه الكشف عن التحولات التي ستطرأ على العوامل من حيث تبادل الأدوار، فالمرسل يمكن أن يتحوّل الى مرسل إليه، أو مساعد أو معارض وبالعكس، وهذا تمتلك بنية القصة شبكة علائقية تخدم النموذج العاملي الغرياسي وتثريه.

يكشف الملفوظ السردى للراوي أنّ الملك أمر قائد جيشه بإحضار الكاهن كهلان في الحال وهذا يكون الملك مرسلًا، والكاهن مرسلًا إليه، وقائد الجيش هو الفاعل، والموضوع حدده الملك بملفوظه عند حضور الكاهن "أطلب منك أن تجد لي الحل في انجاب الولد!!..." (٦٩). إنّ الملك بما يملكه من سلطة على رعيته يتحقق له ما يأمر به، وهذه السلطة بدت كافية لإقناع الكاهن بمساعدته في الحصول على موضوع القيمة المتمثل بالوريث ودون معارضة، وهذا ما تحقق حين أعلن الكاهن ملفوظه «أيها الملك الرشيد والحاكم السديد، والمعظم الكبير عبدك وخادمك كهلان بن عجلان بين يديك وفي طاعتك فأمرني بما تريد» (٧٠).

تساعد عملية تبادل الأدوار بين العوامل على إخراج النص من حالة الجمود الى حالة الحركة والتبدّل، وهذا ما سنجدّه في ملفوظ الكاهن "دعني أضرب بالثخت والرمل وأنظر الى طالعك في هذه اللحظة وأخبرك بحل يزيح همك وغمك ويفرح ويسر قلبك!!..." (٧١). حين تحوّل عبر ملفوظه السردى الى مرسل، وأخذ الملك دور المرسل إليه، والموضوع الجزئي هنا معرفة طالع الملك للوصول الى

داخلياً لم تُعلن عنه الملفوظات بل كشفته حالات الزواج المتكررة.

إنّ القدر بوصفه فاعلاً في هذه القصة سيؤدي أيضاً دور المعارض الذي يمنع الملك من الحصول على موضوعه القيمة، ويمكننا تأكيد ذلك من خلال ملفوظات الملك التي أشار فيها الى زواجه من الباكرات والثيات وأمهات الأولاد دون فائدة. هذا على مستوى النسق، أمّا على مستوى التقنية فإنّ التحريك بوصفه أول مرحلة من مراحل البرنامج السردى يمكنه التحقق من خلال ملفوظات سردية تقدّمها جارية الملك سمر البارعة في رواية القصص حيث قالت "أحدثك عن الكاهن والعراف كهلان بن عجلان ذي القصص الخيالية والخرافات العجيبة صاحب العرافة والكهانة والسحر العجيب الذي أذهل المملكة بأفعاله وأقواله" (٦٧). إذا أدت الجارية سمر فعلاً اقناعياً للملك بوصفها مرسلًا أثار انتباه الملك الى حديثها بل واستزاد منه، وبقي جالساً في مجلسه على غير العادة متحيراً ومفكراً بأمر هذا الكاهن وما يستطيع من أفعال تحير عقول ذوي الألباب" (٦٨).

استقرّ رأي الملك على رؤية الكاهن صباحاً، وهذا ستعرض القصة تحوّل أدوار الملك بين أن يكون مرسلًا أو مرسل إليه، وسيشير البحث الى ذلك في مواضعه. والكاهن بحضوره وقدراته العجيبة وملفوظاته سيتناوب على تأدية دورين هما: مرسل إليه ومساعد للملك في هذا الجزء من القصة. إذا تشغل البنية



د. وجدان توفيق حسين الخشاب

أزوج ولدي الامير او ابنتي الاميرة من ابنة أو ابن الخطاب!!..“ (٧٦).

وبما أنّ حالة التحريك في البرنامج السردى تعتمد على الاقناع فإنّ الملك يقدّم بديلاً للخطاب هو الوزير أبو النور، فاقترح أن ينفذ الوزير البرنامج السردى، ويجلب التفاحة بدلاً من الخطاب، وبالتالي سيقبل بزواج ولديها، لكنّ الكاهن هو الآخر يلعب دور المعارض لهذا الاقتراح، مشيراً الى أنّ القدر قد حكّم، وحكمه نافذ لا محالة، وبدونه لن يكون له وريثاً. هنا يرهن الملك موافقته بشرط قاتل حيث أخبره بأنّه سيصلبه على شجرة وسط المدينة، ويقطع يديه ورجليه، ويجعله أمثلة للناس إن لم تتحقق مقولته السردية.

ما نلاحظه في هذا الجزء من المقطع الوسطى أنّ الفعل الإقناعي كان صعباً لأنّ المرسل إليه (الملك) يدخل بعلاقة صراع هادئ مع الكاهن بوصفه مرسلًا، فيؤدي دور المعارض والمرسل إليه معاً، ويرفض فكرة هذا النوع من الزواج غير اللائق بمكانته، وبالمقابل هو راغب بالتفاحة بوصفها موضوعاً قيمياً جزئياً سيوصله بالتالي الى الموضوع القيمي الأساس الذي يرغب به وهو (الوريث).

سيشهد الجزء التالي من المقطع الوسطى استمرار الملك بدور المرسل معتمداً على سلطته التي تأمر فتطاع، فعند حضور الخطاب الى قاعة العرش أمره الملك بأن ”يسمع ما سيحدثه الكاهن وأن ينفذ كل ما يقوله“ (٧٧). ويتحوّل الكاهن أيضاً الى مرسل ثانٍ،

الموضوع القيمي الأساس (الحصول على وريث). إذاً الملك لا يزال في حالة انفصال عن موضوعه القيمي، ويطلب مساعدة الكاهن للاتصال به والحصول عليه، فإذا كان تعدد الزوجات لم ينجح فلربّما ينجح الكاهن. ويستمر الكاهن في تأدية دور المرسل، يقابله الملك في دور المرسل إليه حين يخبره: ”يوجد في أقصى المدينة رجل خطاب فقير“ (٧٢). ويذكر له اسمه (حمدان بن سعدان)، ولم يُرزق بولدٍ أيضاً. ويهيء الكاهن برنامجاً سردياً للخطاب وللملك أيضاً، بحيث يتشاركان في تأديته ليحصل على ولد هو موضوع قيمة ليس للملك فقط بل وللخطاب أيضاً. ويكشف المفظوظ السردى للكاهن عن الوسيلة الكفيلة بتحقيق الهدف حين يخبر الملك بوجود « شجرة تفاح كبيرة جداً وكثيرة الأوراق وهي مثمرة دوما دون انقطاع!!..“ (٧٣).

وعلى الخطاب أن يقطف منها تفاحة واحدة فقط ويأتي بها، ” وعند مثوله أمامك يجب أن تقطع التفاحة الى نصفين فتأكل أنت أيها الملك نصفاً ويأكل الخطاب النصف الثاني وبعدها واقع زوجتك الملكة والخطاب يواقع زوجته فتحمل زوجتك وتحمل زوجة الخطاب!!“ (٧٤).. ولم ينته الأمر هنا بل ستكون هناك نتيجة محتومة تتمثل في زواج البنت والولد لأنّهما «نتاج التفاحة التي قسمت الى نصفين فلا بد لتسميها أن يتحدوا ويجتمعوا من جديد!!“ (٧٥)..

إنّ الكاهن بوصفه مرسلًا ومحرّكاً لا بدّ له من اقناع الملك بهذا الزواج، ولكنه يرفضه، وهذا ما يؤكّده ملفوظه السردى ”يصعب علي كملك أن



مما سيسمح بالانتقال الى المرحلة الثالثة من مراحل البرنامج السردى وهي الانجاز، والانجاز هو جوهر هذا البرنامج لأنه يشتغل باتجاه تحويل الحالات الى افعال إجرائية، وتمثل الحالات بالملفوظات التي جرى تبادلها في قاعة العرش بين الملك والكاهن ثم الخطاب، لكن الأهمية التي يملكها الخطاب واستعداده لجلب التفاحة ستحوّل ملفوظات الحالة الى ملفوظات أفعال، وبذلك سيأخذ الخطاب دور فاعل الإنجاز بعد أن كان يؤدي دور المرسل إليه. ويبدأ هذا الدور من الملفوظ الذي يعلن أن الخطاب ” لبي أمر الملك وشد الرحال“ (٨٤). الى شجرة التفاح، للحصول على التفاحة وجلبها الى الملك، وهذا بالتالي سيحدث تحولاً اتصالياً بعد أن كان موضوعاً انفصالياً، قبل الحصول على التفاحة، وهذا أيضاً يتحقق الإنجاز المحوّل الذي يمثل الاختبار الرئيسي في الوقت نفسه. لا بُدّ لنا ونحن نستكشف المراحل الخاصة بالبرنامج السردى من الوقوف عند المرحلة الأخيرة لهذا البرنامج وهي الجزء أو الحكم، حيث يقوم المرسل بتقييم واصدار حكم على الأفعال التي حققها فاعل الإنجاز، وبما أن المرسل هو الملك، وفاعل الانجاز هو الخطاب فإن الملك من واجبه أن يقدم الجزء والتقييم للخطاب لأنه جلب له التفاحة، ولكننا نجد ملفوظاً سردياً للملك يؤشر منح الخطاب أي نوع من الجزء الايجابي، بل نجده يسلك سلوكاً سلبياً تجاه الخطاب يبدأ بالخوف والشك حيث رفض ” أن يكون هو أول من يأكل نصف التفاحة خوفاً من أن يكون هناك ما

والخطاب هو المرسل إليه، والقناعة يجب أن تحضر جبراً، فتوى الخطاب مسؤولية البرنامج السردى الذي عرضه عليه الكاهن، ولكن هل يمتلك الخطاب الأهلية لأداء هذه المهمة؟

سيحاول البحث وضع جواب لسؤاله معتمداً على ما أقرّه غرياس من أن الأهلية هي المرحلة الثانية من مراحل البرنامج السردى، وأن تحققها يعتمد على [٤] صيغ للفعل هي:

١. وجود الفعل: يتمثل وجود الفعل في هذا الجزء من المقطع الوسطي بالذهاب الى منطقة بعيدة يستغرق زمن الوصول إليها ” ثلاث ليال ونهار“ (٧٨). واتجاهها «من جهة شروق الشمس» (٧٩). وصفتها تتمثل في وجود غدير ماء وسط الصحراء، تحيطه بعض الشجيرات، وشجرة تفاح كبيرة جداً.

٢. معرفة الفعل: أن يجلب الخطاب ” تفاحة واحدة فقط لا غير“ (٨٠).

٣. قدرة الفعل: أشار النص من خلال ملفوظات الكاهن بوصفه مرسل إلى أن الخطاب ” يعمل بقوته الجسمية في قطع الأشجار وتقطيعها الى حطب“ (٨١). و«كان الخطاب رجلاً شجاعاً» (٨٢) إذاً هو قادر على الأداء..

٤. ارادة الفعل: بما أن الخطاب يمتلك قناعة أولية بأن ” أمر الملك واجب التنفيذ“ (٨٣).

فإن ارادة الفعل ستكون موجودة، وبالتالي فإن الأهلية ستكون متحققة، وكذلك الاختبار التأهيلي يكون قد اكتمل باكتمال هذه الصيغ الفعلية الأربع،



يضره منها لغرابة شكلها وكبر حجمها والملك ايضا كان يخاف ويشك في الكاهن والخطاب فلعل هناك اتفاقا بينها!! (٨٥).. إذا الجزء الأول الذي منحه الملك للخطاب هو الشك فيه، ولم يكتف بذلك بل إنه بدأ يقلق حين ظهرت علامات الحمل على زوجته لأن الكبرياء الملكي والروح الأنانية لا تسمح له بتزويج وريثه من ابن أو ابنة الخطاب « فقرر في نفسه أمر خطيرا جدا بحق الخطاب وزوجته المسكينة!! (٨٦).. ونفذ هذا القرار حين دخلت زوجته الخطاب في الشهر التاسع من الحمل، فذهب الى بيت الخطاب و « أمر القائد والجنود باقتحام منزل الخطاب وقتل الخطاب وزوجته المسكينة» (٨٧). و« قام أحد الجنود بيقرب من زوجته الخطاب بالسيف» (٨٨). إذا الجزء الثاني الذي قدّمه المرسل (الملك) لفاعل الإنجاز هو الغدر به وقتله وزوجته أيضاً، وهذا سينتهي البرنامج السردى للخطاب لكنّ القصة لم تنته، بل سيبدأ إنجاز جديد لفاعل آخر هو الوزير أبو النور، وقد لاحظنا أنّ الوزير كان مكتفياً بأداء دور المرسل أو المرسل إليه لأنه تابع ينفذ إرادة الملك، لكنّ الراوي يمنحه دور فاعل يسهم في تحقيق ما قاله الكاهن للملك، يبدأ هذا الدور حين خرج الوزير وزوجته وحرّاسه وخدمه قاصداً إحدى مدن المملكة، وكان منزل الخطاب في طريقه، وعند دخوله إليه اكتشف فعلة الملك في قتل الخطاب وزوجته المبقورة البطن « ووجد الى جنبها ولدها وهو يتحرك خارج بطن أمه» (٨٩). إذا يمكننا أن نعدّ الوزير منفذاً لبرنامج سردي أعدّه

القدر له، وسيجعل منه لاحقاً فاعل الإنجاز، لأنّ سفره في ذات يوم القتل، ومروره ببيت الخطاب، واكتشافه للحالة لم يكن مقصوداً من قبله، ولا من قبل أحد عوامل القصة، بل جاء بفعل القدر بوصفه مراسلاً، فالتحريك حصل بسبب سفره ومروره ببيت الخطاب، والفعل الإقناعي تكوّن بفعل رؤيته للظلم الذي وقع على الخطاب وزوجته بقتلهما، وطفلها الذي لم يمت.

تمثّل الأهمية المرحلة الثانية من البرنامج السردى للوزير، ولا تتحقق هذه الأهمية إلا من خلال تحقق [٤] صيغ للفعل هي:

١. وجود الفعل: يتمثّل بضرورة انقاذ الطفل من الموت.

٢. معرفة الفعل: بما أنّ فعل الانقاذ مقرر من قبل الوزير فلا بدّ له من القيام بمجموعة أفعال لتحقيق هذا الانقاذ.

٣. قدرة الفعل: لأنّ كتمان أمر الطفل هو سيّد الموقف بين الوزير ومرافقيه، والسفر الى مدينة أخرى حاصل فإنّ القدرة على الفعل حاصلة.

٤. ارادة الفعل: إنّ صفات الوزير التي عبّر عنها الملفوظ السردى للراوي تؤشّر أنّه كان « غاية في الأخلاق الفاضلة والروح الطيبة والصفات الحميدة» (٩٠). فهذه الصفات كفيلة بتفعيل إرادة الفعل المتمثلة بإنقاذ الطفل، وبذلك يكون الفاعل الإجرائي (الوزير) قد اجتاز الاختبار التأهيلي بنجاح. يُشكّل اجتياز الاختبار التأهيلي مرحلة سابقة



يبدأ هذا المقطع من جملة "وبعد مضي أيام ارسل الملك تيهان بطلب احضار الكاهن والعراف كهلان" (٩٢). وينتهي بجملة «وعاشوا في نبات» (٩٣). يقدم الملفوظ السردي للملك تأنيباً للكاهن «أيها الكاهن اللعين أين كلامك من أنني لا أستطيع تغيير القدر» (٩٤). هنا يكشف الملك أيضاً عن سرّه بقتله للحطاب وزوجته، لكنّ الملفوظ السردي للكاهن يكشف له سرّاً بالمقابل، وهو أنّ ابن الحطاب لم يقتل، بل أنقذه الوزير وربّاه، وادّعى أنّه ابنه، وصادق الوزير على ملفوظات الكاهن، فكان «جواب الوزير كالصاعقة التي نزلت على رأس الملك القاتل فسقط صريع الصدمة ومات من ساعته..» (٩٥). وجلس الأمير سالم والأميرة جلنار على عرش المملكة، وبقي الوزير أبو النور بالوزارة لخدمتها، وأنجبوا البنات والصبيان، وعاشوا في نبات.

مما سبق يمكننا تأشير مسألة مهمة وهي أنّ كل عامل في القصة يحصل على جزائه، فالقدر بوصفه فاعلاً يتحقق، والمملك يتبدل أدواره بين مرسل ومرسل إليه يأخذ جزاء معارضته للقدر، وجزاء قتله للحطاب وزوجته بالموت، والأمير سالم يحصل على عرش المملكة وابنة الملك بوصفه مغدوراً به، والوزير الذي تناوبت أدواره بين مرسل ومرسل إليه وفاعل إجرائي يحصل على جزائه بقاءه وزيراً للمملكة.

تهيء للمرحلة اللاحقة وهي الإنجاز الذي يعتمد على الملفوظات السردية بنوعها: ملفوظات الفعل وملفوظات الحالة، حيث نجد أنّ ملفوظات الفعل تجسّدت بما ورد في هذا المقطع عن قيام الوزير "بقطع الحبل السري للطفل ولفه في قطعة من القماش وأعطاه الى جوارى زوجته لتنظيفه وإرضاعه" (٩١). كما أمر بدفن جثتي الحطاب وزوجته، وأطلق عليه اسم سالم، وبهذا أصبح فاعل الإنجاز. أمّا ملفوظات الحالة فهي ملفوظات الوزير الموجهة الى الجوارى والحراس بوصفهم مرسلات إليهم، وبذلك تحوّلت الحالات الى أفعال إجرائية محققة، وتحقق أيضاً التحول الاتصالي بين الوزير وبين الطفل بوصفه موضوعاً قيمة في هذه المرحلة. واستكمل الوزير التحول الاتصالي أيضاً بأفعال إجرائية لحماية حياة الطفل، فعهد إليها بتربية الطفل، ثم أشاع خبر حمل زوجته في المدينة، وأخبر به الملك أيضاً، وبهذا تحقق الاختبار الرئيسي للوزير. وفي الوقت ذاته يكون برنامج السرد قد وصل الى مرحلته الرابعة وهي الجزاء، وتبدأ هذه المرحلة بعودة زوجة الوزير ومعها سالم ابن الحطاب، وعندما بلغ سالم سنّ العشرين خطب له الوزير ابنة الملك الأميرة جلنار، وتمّت مراسيم زواجهما. وبهذا يكون المقطع الوسطي قد اكتمل.

المقطع الختامي: يعرض هذا المقطع الوضعية النهائية للقصة، وما ستؤول إليه مصائر عواملها، ويقترح البحث عنواناً له هو: السرّ ينكشف. أمّا موضوعه فهو: القدر لا يتغير.



د. وجدان توفيق حسين الحشاش

الخاتمة

في نهاية مساره توصلَ البحث الى جملة من النتائج أهمها:

- امتلاك النموذج العملي الغرياسي كفاءة واضحة في التطبيق على الحكاية، ويمكن الاكتفاء بأحد مستوياته نظراً لسعة طروحاته وتقسيماها الدقيقة وخطواتها الصارمة، وهذا ما اعتمده البحث باختيار مستوى البنية السطحية لتطبيقه على حكاية(الملك والحطاب والتفاحة).

- إنَّ البنية السطحية بقسميها(النسق والتقنية) يشكّلان شبكة متينة بحيث يكمل أحدهما الآخر ليكشفنا بالتالي عن العلاقات والبرامج السردية التي اعتمدت عليها القصة، وكشف مؤشرات الدلالية في الوقت ذاته.

- أسهم تقطيع النص الى [٣] مقاطع: استهلاكي ووسطي وختامي في تكثيف الجهد البحثي الخاص بكل مقطع.

- تؤدي العوامل أكثر من دور في علاقاتها، فقد تكون حيناً مرسلأً وحيناً مرسلأً إليه، أو مساعداً أو معارضاً حسب تطور الحلّات والتحوّلات في الحكاية.

- إنَّ كلَّ عامل في القصة يحصل على جزءٍ خاص به، وهذا ما تجسّد في كل من الملك والحطاب والوزير وسالم وجلنار.

- قد ينقطع البرنامج السردى للفاعل الإجرائي

بموته، وهذا ما حصل للحطاب حين أمر الملك بقتله.
- اعتمدت حكاية(الملك والحطاب والتفاحة) على البرنامج السردى المُركّب، حيث وجدنا أنَّ البرنامج السردى الأول نفّذه الحطاب بوصفه فاعلاً، وبعد انقطاع برنامجه بقتله تولّى الوزير أبو النور تأدية البرنامج السردى الثاني.

هوامش البحث

(*) فلاح العيساوي كاتب عراقي من مواليد محافظة النجف، حصل على اكثر من جائزة وتكريم، ونشر العديد من المقالات الإسلامية والسياسية وغيرها، وكتب عنه مجموعة من النقاد العرب. صدر له: شذرات ناعمة: قصص قصيرة جداً / عزف بلا أوتار: قصص قصيرة / أريج أفكار: قصص قصيرة جداً / أعلى من الذهب: قصص قصيرة / عودة شهرزاد: حكايات تراثية / الزئبق والنساء: مشترك للقصة القصيرة جدا / قصص عربية قصيرة جداً: كتاب مشترك / روائع القصص: مشترك / جواهر القصة الومضة: مشترك / كلنا حشد: مشترك / أن لنا أن نروي: مشترك / هزيز الفجر: مشترك / بوح النواعير: مشترك.

(**) ولد الناقد الجيرداس جوليان غريماس في لتوانيا عام ١٩١٧، وهو من أهم الباحثين في السيمياء في القرن العشرين، أسس حلقة عُرفت باسم مدرسة باريس النقدية، وضمت تلامذته وزملائه مثل كورتيس وراستيه وفونتانيه.

- ومن كتبه علم المعاني النبوي والنبوية السيميائية، وفي المعنى، وقاموس اللغة الفرنسية القديمة، توفي عام ١٩٩٢. ينظر: جون ليتشه: خمسون مفكراً أساسياً معاصراً من النبوية إلى ما بعد النبوية: تر: فاتن البستاني، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة بيروت، ط ٢٠٠٨، ص ٢٧٠-٢٧١.
١. مساهمة في التعريف بالسيميائية الادبية، ص ١٩٣.
 ٢. يُنظر: مدخل الى المنهج السيميائي.
 ٣. مستويات دراسة النص الروائي - مقارنة نظرية، ص ١٠٦.
 ٤. ينظر: السيميائية السردية، ص ٣٦.
 ٥. طرائق تحليل السرد الادبي، ص ١٨٣.
 ٦. النبوية، ص ٧٣.
 ٧. يُنظر: طرائق تحليل السرد الادبي، ص ١٨٤، و ١٨٦.
 ٨. يُنظر: تحليل الخطاب الادبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، ص ١٤٤.
 ٩. مقدمة في السيميائية السردية، ص ١٧.
 ١٠. السيميائيات السردية - مدخل نظري، ص ٦٢.
 ١١. يُنظر: الخطاب السردية، ص ٣٨.
 ١٢. مباحث في السيميائية السردية، ص ٤٩.
 ١٣. مدخل الى السيميائيات السردية مدخل نظري، ص ٥٤.
 ١٤. في الخطاب السردية نظرية غريباس ص ٤٠.
 ١٥. يُنظر: مدخل الى السيميائية السردية والخطابية، ص ١٠٥.
 ١٦. مدخل الى السيميائية السردية والخطابية، ص ٢٧.
 ١٧. ينظر: مباحث في السيميائية السردية، ص ٤٩.
 ١٨. الاشتغال العامل، ص ١٩.
 ١٩. يُنظر: مستويات دراسة النص الروائي، ص ٦٥.
 ٢٠. دينامية النص تنظير وانجاز، ص ١٦٩.
 ٢١. يُنظر: مباحث في السيميائية السردية، ص ٥٤.
 ٢٢. الاشتغال العامل - دراسة سيميائية غدا يوم جديد، ص ١٤.
 ٢٣. يُنظر: مفاهيم سردية، ص ١١٢.
 ٢٤. بنية النص السردية، ص ٥٢.
 ٢٥. المصدر نفسه، ص ٥٢.
 ٢٦. يُنظر: دينامية النص الادبي تنظير وانجاز، ص ١٢.
 ٢٧. مدخل الى السيميائية السردية، ص ٤٨.
 ٢٨. المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية - جريباس نموذجاً، ص ٥٢.
 ٢٩. مستويات دراسة النص الروائي، ص ١٢١.
 ٣٠. يُنظر: مدرسة باريس السيميائية - دراسة في المنهج.
 ٣١. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص ٥٧.
 ٣٢. مباحث في السيميائية السردية، ص ٥١.



د. وجدان توفيق حسين الخشاب

٣٣. المصدر نفسه، ص ٥٢.
٣٤. تلقي السرديات في النقد المغاربي، ص ٧٢.
٣٥. ينظر: خصائص الفعل السردى في الرواية العربية الجديدة، ص ٢٢-٢٣.
٣٦. مستويات دراسة النص الروائي، ص ١٢٢.
٣٧. يُنظر: مباحث في السيمياء السردية، ص ٥٤.
٣٨. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي - عربي، انجليزي، فرنسي، ص ١٤٨.
٣٩. يُنظر: السيميائية السردية، ص ٦٨.
٤٠. يُنظر: مستجدات النقد الروائي، ص ٣١٣-٣١٤.
٤١. يُنظر: السيميائيات السردية من فلاديمير بروب الى غرياس.
٤٢. السيميائية اصولها وقواعدها، ص ٥٩.
٤٣. البنية السردية في النظرية السيميائية، ص ٢٨.
٤٤. ينظر: المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية، ص ٥٣.
٤٥. ينظر: السيميائيات السردية، ص ١٠٢.
٤٦. مدخل الى السيميائيات السردية، ص ٥٧.
٤٧. السيميائية الاصول، القواعد، والتاريخ، ص ٢٣٦.
٤٨. مدخل الى السيميائيات السردية، ص ٦٠.
٤٩. مستويات دراسة النص الروائي مقارنة نظرية، ص ١١٥.
٥٠. ينظر: مدرسة باريس السيميائية دراسة في المنهج.
٥١. مدخل الى السيميائية السردية، ص ٦٠.
٥٢. يُنظر: معجم مصطلحات السرد، ص ٢٤.
٥٣. يُنظر: معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردى، ص ٤٥.
٥٤. مستويات دراسة النص الروائي مقارنة نظرية، ص ١٠٨.
٥٥. معجم السرديات، ص ٤٥.
٥٦. ينظر: مباحث في السيميائيات، ص ٣٩.
٥٧. مدخل الى السيميائيات السردية، ص ٦٥.
٥٨. التحليل النصي - تطبيقات على نصوص من التوراة والانجيل والقصة القصيرة، ص ١٣.
٥٩. ينظر: التحليل السيميائي للخطاب الصوفي - كرامة الفقيه ابي حفص مثالا.
٦٠. القصص الشعبي في منطقة بسكرة - دراسة ميدانية، ص ٩٦.
٦١. يُنظر: مباحث في السيميائيات، ص ٩٠.
٦٢. مستجدات النقد الروائي، ص ٢٦٨.
٦٣. عودة شهرزاد - حكايات تراثية، ص ٢٢.
٦٤. المصدر نفسه، ص ٢٣.
٦٥. المصدر نفسه، ص ٢٢.
٦٦. المصدر نفسه، ص ٢٢.
٦٧. المصدر نفسه، ص ٢٤.
٦٨. المصدر نفسه، ص ٢٥.
٦٩. المصدر نفسه، ص ٢٦.
٧٠. المصدر نفسه، ص ٢٥.
٧١. المصدر نفسه، ص ٢٧.



مصادر ومراجع البحث:

أ- الكتب:

١. الاشتغال العامل، دراسة سيميائية (غدا يوم جديد): السعيد بوطاجين، رابطة كتاب الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٠.
٢. البنية السردية في النظرية السيميائية: رشيد بن مالك، دار الحكمة، الجزائر، ط١، ٢٠٠١.
٣. بنية النص السردية (من منظور النقد الادبي): حميد لحداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط٣، ٢٠٠٠.
٤. البنيوية: جان بياجيه، تر: عارف منيمية وآخر، منشورات عويدات، بيروت، ط٤، ١٩٨٥.
٥. تحليل الخطاب الادبي في ضوء المناهج النقدية الحديثة - دراسة في نقد النقد: محمد عزام، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د. ط٣، ٢٠٠٣.
٦. تحليل الخطاب السردية، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق): عبد الملك مرتاض، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط٤، ١٩٩٥.
٧. التحليل النصي - تطبيقات على نصوص من التوراة والانجيل والقصة القصيرة: رولان بارت، تر: عبد الكريم الشراوي، دار التكوين، دمشق، د. ط٣، ٢٠٠٩.
٨. تلقي السرديات في النقد المغاربي: سليمة الوكّام، دار سحر للنشر، تونس، د. ط٣، ٢٠٠٩.
٩. الخطاب السردية: سعيد بنكراد، سلسلة مساءلات، الدار العربية للكتاب، المغرب، د. ط٣، ١٩٩٣.

٧٢. المصدر نفسه، ص ٢٧.
٧٣. المصدر نفسه، ص ٢٨.
٧٤. المصدر نفسه، ص ٢٨.
٧٥. المصدر نفسه، ص ٢٩.
٧٦. المصدر نفسه، ص ٢٩.
٧٧. المصدر نفسه، ص ٣٠.
٧٨. المصدر نفسه، ص ٢٨.
٧٩. المصدر نفسه، ص ٢٨.
٨٠. المصدر نفسه، ص ٢٨.
٨١. المصدر نفسه، ص ٢٧.
٨٢. المصدر نفسه، ص ٣١.
٨٣. المصدر نفسه، ص ٣١.
٨٤. المصدر نفسه، ص ٣١.
٨٥. المصدر نفسه، ص ٣٢.
٨٦. المصدر نفسه، ص ٣٤.
٨٧. المصدر نفسه، ص ٣٤.
٨٨. المصدر نفسه، ص ٣٤.
٨٩. المصدر نفسه، ص ٣٥.
٩٠. المصدر نفسه، ص ٢٢.
٩١. المصدر نفسه، ص ٣٥.
٩٢. المصدر نفسه، ص ٣٩.
٩٣. المصدر نفسه، ص ٣٥.
٩٤. المصدر نفسه، ص ٣٧-٣٨.
٩٥. المصدر نفسه، ص ٣٩.



١٠. دينامية النص الادبي (تنظير وانجاز): محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٠.
١١. السيميائية اصولها وقواعدها: ميشال آريفيه وآخرون، تر: رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ط١، ٢٠٠٢.
١٢. السيميائية - الأصول والقواعد والتاريخ: آن إينو وآخرون، تر: رشيد بن مالك، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ط١، ٢٠٠٨.
١٣. السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها: سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الرباط - المغرب، ط١، ٢٠٠٣.
١٤. سميولوجية الشخصيات الروائية: فيليب هامون، ت: سعيد بنكراد، دار الكلام، الرباط، د. ط، ١٩٩٠.
١٥. سميولوجية الشخصيات السردية (رواية الشراع والعاصفة لحننا مينا نموذجاً) سعيد بنكراد، دار مجدلاوي، عمان - الاردن، ٢٠٠٠.
١٦. طرائق تحليل السرد الادبي: رولان بارت وآخرون، تر: حسن بحر اوي وآخرون، منشورات اتحاد كتاب المغرب، سلسلة ملفات، الرباط، ط١، ١٩٩٢.
١٧. عودة شهرزاد - حكايات تراثية (كتاب الالكتروني): فلاح العيساوي، دار كتابات جديدة للنشر الالكتروني، سلسلة القصة العربية المعاصرة (١٦٦)، موقع www.oudnad.net.
١٨. في الخطاب السرد (نظرية غرياس): محمد ناصر العجمي، الدار العربية للكتاب، تونس، د. ط، ١٩٩٣.
١٩. قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص - عربي، انجليزي، فرنسي: رشيد بن مالك، دار الحكمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٠.
٢٠. القصص الشعبي في منطقة بسكرة - دراسة ميدانية: عبد الحميد بو راوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د. ط، ١٩٨٦.
٢١. مباحث في السيميائية السردية: نادية بو شفرة، الامل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.
٢٢. مباحث في السيميائيات: عبد المجيد العابد، ط١، دار القرويين للطباعة، الدار البيضاء - المغرب، د. ط، ٢٠٠٨.
٢٣. مدخل الى السيميائيات السردية: سعيد بنكراد، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط٢، ٢٠٠٣.
٢٤. مدخل الى السيميائية السردية والخطابية: جوزيف كورتيس، تر: جمال حضري، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١، ٢٠٠٧.
٢٥. مدخل الى نظرية القصة تحليلاً وتطبيقاً: سمير المرزوقي وآخر، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٥.
٢٦. مستجدات النقد الروائي (كتاب الالكتروني): جميل حمداوي موقع الالوكة، www.alukah.net.
٢٧. مستويات دراسة النص الروائي (مقاربة نظرية): عبد العالي بوطيب، مكتبة ومطبعة الامنية، الرباط -



- المغرب، ط ١، ١٩٩٩.
٢٨. معالم سيميائية في مضمون الخطاب السردى: نادية بوشفرة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د. ط ١، ٢٠١١.
٢٩. معجم السرديات: محمد القاضي واخرون، دار الفارابي للنشر والتوزيع، لبنان، د. ط ١، ٢٠١٠.
٣٠. معجم مصطلحات السرد: بو علي كمال، عالم الكتب للنشر والتوزيع، الجزائر، ط ١، ٢٠٠٢.
٣١. مفاهيم سردية: تزفيتان تودوروف، تر: عبد الرحمن مزيان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط ١، ٢٠٠٥.
٣٢. مقدمة في السيميائية السردية: رشيد بن مالك، مكتبة الادب المغربي، دار القصة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٠.
٣٣. نظام الرحلة ودلالاتها(السندباد البحري - عينة): عليمه قادري، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، د. ط ١، ٢٠٠٩.
٣٤. نظرية الرواية، دراسة لمناهج النقد الادبي في معالجة فن القصة: الدكتور السيد ابراهيم، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، د. ط ١، ١٩٩٨. نظام الرحلة ودلالاتها(السندباد البحري - عينة): عليمه قادري، منشورات وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، د. ط ١، ٢٠٠٩.
٣٥. النظرية السيميائية السردية - الكشف عن المعنى في النص السردى: أ. ج. غرياس واخرون، تر: عبد الحميد بورايو، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر،
- د. ط ١، ٢٠٠٨.
٣٦. النقد الادبي نحو نظرية ثانية: مصطفى ناصف، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ع ٢٥٥، مارس، ٢٠٠٠.
- ب - الدوريات:
- مساهمة في التعريف بالسيميائية الادبية: علي العش، مجلة الحياة الثقافية، ع ٣٦-٣٧، تونس، ١٩٨٥.
- ج - المواقع الالكترونية:
١. التحليل السيميائي للخطاب الصوفي كرامة الفقيه ابي حفص مثالا: عبد المجيد العابد، موقع عود الند www.oudnad.net.
٢. خصائص الفعل السردى في الرواية العربية الجديدة: بعيشيش يحي، موقع بسكرة fl.univ-biskra.dz.
٤. السيميائيات السردية من فلاديمير بروب الى غرياس: حشلافي لخضر، مجلة مقاليد - revues-ouargla
٥. سيميائية الشخصيات الروائية: حسين اوسري، مجلة عود الند: www.oudnad.net.
٦. مدخل الى المنهج السيميائي: جميل حمداوي، موقع ندوة www.arabicnadwah.com.
٧. مدرسة باريس السيميائية - دراسة في المنهج: سامي الوافي، منتدى مناهج النقد الادبي المعاصر: 30i.um.manahijnqdia
٨. المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية: سعيد بو عيطة، موقع سمات: naturalsplishing.com